ستجد وكان يقال عجبا لمن يبغي الاعداء وهو يشتغل وهو لا يرجوا
عنده نفعه وكان يقال اذا عجز عن المحض من كلام عدو كيد
فانت من كيده اعجز ثم ان المرزبان عاد الى المدينه وكتب الى
كسرى كتابا بالفتح وما تهيا له وعليه من الامور وكتب اليه
كسرى ان يقيم بتلك المملكه ويترك التعرض لذلك الارمني
في حصنه الا ان يبدا وامنه فساد وان يذكي العيون عليه
ويقيم المصاع في حصان حصنه فعقد المرزبان ما امر به كسرى وكتب
اليه بذلك وحمل غنائم الروس يعيق لما في تلك المملكه ويعاملون
اهلها بالمصاحه والقسوه التي طبع الهند على صنعتها
فرتب الشحنا في القلوب والنفوس ودخلت اهل تلك المملكه
الغيبه لما راوا ان خراج ارضهم يحمل الا غير عادتها وتفرق
في غير اهلها وعن في فضل ما كانوا فيه وشقت ما صاروا
اليه فبسطوا السنتهم وخاف المرزبان ان يزجرهم بالقول
فيستوحشوا منه فكف عنهم فكان ذلك زياده في كف
الالسنه وكان يقال ايدي الرعيه تتبع السنتها فاذا قدرت
ان تقول قدرت ان تصول وكان يقال تكبر الصغاير مدعاه
الى الكباير فاول النشوز الى المراه كلمه سومحت بها واول حران
الدابه جذبه سومحت عليها قبل واما الارمني الهندي
فانه لما استقر في حصنه شاور وزراه فاشاروا عليه
بالصبر وكف الاذى وبسط العدل والاحسان وامن السبل
واجاره المستجير وتاليف المستوحش والاخذ بالعفو
والفضل فاتخذ هذه الاخلاق شعارا يدين به فلم تزل دابه
تعلقه حسنا والقلوب اليه ميلا والالسنه له شكرا واتفق

واتفق

واتفق ان عاملا للمرزبان على ثغر من ثغوره اساء السيره فقام اليه رجل
كان افضل اهل عمله فوعظه ونصح له فكره العامل ذلك وكتب
الى المرزبان بن عم ان رجلا من اهل عمله يقارب امره ويولب
العامه عليه فكتب اليه المرزبان ان يحمله اليه مقيدا فاخذ
العامل فقيده وبعث به الى المرزبان مع رجال من الجند واطلع
قوم من اخوان ذلك الثغر وقاتلهم فقتلوا الموكلين بذلك الرجل
واطلقوه من ايديهم فانا بقيت من سلم من الجند الى العامل فاخبروه
بذلك الامر فاجتهد في تحصيل ذلك الرجل فضبطه وامر به
فضرب عنقه وكان ذي منزله عند اهل بلده عظيمه فوثبوا
على العامل فقتلوه وقتلوا اكثر رجاله وضبطوا ثغرهم وضموا
اليهم من كان على مثل رايهم ومن كان في غير حصن وكانوا من
كان يليهم فاجابوهم بمثل ما صنعوا وطردوا عمالهم فانتقضت
الطاعه لكسرى في مواضع كثيره من تلك المملكه في اسرع مده
ولما انتهى ذلك الى المرزبان جمع جنده وضبط حضرته على حال ذعر
وتوقع شديد وكتب الى كسرى بذلك وكان اهل حضرته عند
ما اخرج عنهم زبيس الزمان مع نتوجه مقاملكهم الا حصنه
قدموا مكانه خليفه وكان مربضا عندهم فلما راى ما فيه المرزبان
من الذعر والتوقي دخل عليه فقال اني اريد ان اسالك عن امر
ظننت علمه عندك فقال له المرزبان قل فقال بلغني ان ما اوصى
به ان دشير بن بابك ملك بابل الله قال قد يخرج الرعيه تعنف
السياسه الى ما لا بد من المعصيه والله قال في وصيته ينبغي لمن غلب
على ملك وغضبه ربه ان يحفظ السيره والشريطه التي تسلم عليه
تلك المملكه فانها ستخرج من يديه بمثل ما صارت اليه وتملكا ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)